المحاضرة الخامسة: استراتيجيات رعاية الموهوبين والمتفوقين

تمهيد:

وفقا لنتائج الدراسات التي أوضحت طبيعة المشكلات التي يعانيها الطلاب الموهوبون وحاجاتهم الارشادية فإن ذلك يستوجب الحاجة الملحة الى استراتيجيات تعد خصيصا لمواجهة هذه المشكلات وتلبية هذه الحاجات، والتي تهدف أساسا إلى تنمية قدراتهم ومواهبهم تكيفا مع أنفسهم وبيئتهم داخل الأسرة والمدرسة واستثمارا وخدمة لمجتمعاتهم. ومن أهم هذه الأساليب أو الاستراتيجيات هي أساليب الخدمات التربوية. يشترط هورك وغالوزو (Horak , Galluzzo 2017 للبرامج التعليمية الخاصة بالموهوبين أن تحقق عدة معايير منها:

1) يدعم محتوى متعدد التخصصات في البرنامج الواحد.
2) تطعيم المناهج الخاصة بالموهوبين بالعمق والتعقيد والتجريد.
3) تحدي مستويات الفهم العليا لدى الموهوبين.
4) التأكيد على المشاكل في الحياة الواقعية.
5) تفعيل الجوانب العملية والممارسة المهنية بدرجة احترافية.
6) السماح بالمرونة وبرامج التعليم الذاتي وفق اهتمامات الموهوبين.
7) دعم إنتاج المعرفة وتحويلها من خلال تبني إنتاج المشاريع الطلابية**(الشهري، المنقاش، 2018 ، ص 176)**

وبمراجعة العديد من الكتابات العلمية حول برامج واستراتيجيات رعاية الموهوبين والمتفوقين يمكن القول أن تلك البرامج والاستراتيجيات تتمحور ضمن:

1) التسريع الأكاديمي :
2) الإثراء التعليمي.
3) البرامج الإرشادية.
4) تجميع الموهوبين والمتفوقين .
5) التمدرس "التعليم المنزلي **(غنايم، 2019 ، ص 11).**

ويقدم (**جروان، 2013**) تلخيصا لبرامج رعاية الموهوبين كما يلي:

جدول رقم (07) :برامج رعاية الموهوبين ومجالاتها

التسريع	الإثراء	الإرشاد
– القبول المبكر في الصف الأول الابتدائي الأساسي.	– مراكز التعلم وقاعات المصادر التعليمية.	ـالإرشاد النفسي (جمعي وفردي):

– الترفيع الاستثنائي أو النقل لصف أعلى. = التسريع في موضوع دراسي أو أكثر. – تكثيف منهاج مرحلة دراسية واختصار مدة تغطيته. – الدراسة المتزامنة في المدرسة الثانوية والجامعية. – القبول المبكر في الجامعة.	– مقررات دراسية إضافية؛. – دراسة ذاتية. – مشروعات ودراسات فردية وجماعية؛ – برامج التلمذة على أيدي متخصصين. – برامج خدمة المجتمع. – الرحلات العلمية الميدانية. – النوادي والمعارض والمسابقات. – النشاطات الصفـــية وبرامج نهاية الأسبوع. – برامج التربية القيادية ومهارات الاتصال والحاسوب. – مسابقات أكاديمية وطنية (أولمبياد). – فنون المسرح والدراما والموسيقى. – كتابة سير حياة مبدعين وعظماء. – ندوات ومناظرات وعروض مواهب. – برامج حل المشكلات والمستقبليات ومهارات التفكير.	– مفهوم الذات. – ديناميات الجماعة. – الكمالية والرضا عن الذات. – القيم والاتجاهات . – الانطوائية والعزلة. ـالإرشاد الأكاديمي: – إدارة الوقت والامتحان. – عادات الدراسة ونمط التعلم. – متابعة التقدم الدراسي. ـالإرشاد المهني والجامعي: – الاستكشاف المهني. – مهارات اتخاذ القرار. – تحليل المهن. – اختيار المواد الدراسية في المرحلة الثانوية. – قاعدة معلومات للجامعات والمنح الدراسية. – اختيار مجال الدراسة الجامعية.

1. برامج التسريع أو التعجيل:

مفهوم التسريع الأكاديمي :

ويقصد بالتسريع الأكاديمي السماح للطالب المتفوق، بالتقدم عبر درجات السلم التعليمي أو التربوي بسرعة تتناسب وقدراته العقلية وتفوقه الأكاديمي دون اعتبار للمحددات العمرية وتمكنه من إتمام المناهج المدرسية المقررة في مدة زمنية أقصر وعمر أصغر من المعتاد وقد اتبع هذا الأسلوب في الولايات المتحدة الأمريكية أشكالا ثلاثة:

- القبول المبكر.
- تخطي الصفوف.
- ضغط عدد الصفوف في المرحلة الواحدة.

وهو منحنى أو اتجاه يسمح بناءا عليه للطلبة المتفوقين بالتقدم لمستويات متقدمة عن مستواهم العمري في واحدة أو أكثر من الموضوعات الأكاديمية. (Hallahan & kauppman, 2003, p 475

أشكال برامج التسريع الأكاديمي :

1) **القبول المبكر:**
2) **تخطي الصفوف:**
3) **ضغط عدد الصفوف في المرحلة الواحدة:**

2. برامج الإثراء:

ويعتبر الإثراء هو الطريقة التي يتم بمقتضاها تحوير المنهج المعتاد للطلاب العاديين بطريقة مخططة هادفة، وذلك بإدخال خبرات تعليمية، وأنشطة إضافية لجعله أكثر اتساعا وتنوعا وعمقا وتعقيدا، بحيث يصبح أكثر تحديا واستثارة لاستعدادات الموهوبين، وإشباعا لاحتياجاتهم العقلية والتعليمية. وذلك لجعل التعلم ذا معنى أكثر ومشوقا بدرجة أكبر **(شعيب،2013 ،ص 33)**

اتجاهات الإثراء التعليمي :هناك اتجاهين للإثراء التعليمي:

الاتجاه الأول : أن يكون المنهج الإضافي امتدادا وتعميقا في المنهج الأصلي للعاديين.
الاتجاه الثاني : أن يكون المنهج الإضافي ليست له علاقة بالمنهج الأصلي **(عامر، 2011 ، ص 198).**

أشكال الإثراء التعليمي:

ومن الأمثلة على المشروعات الإثرائية التي ترد في المراجع المتخصصة ما يلي :

1) النوادي العلمية والأدبية والفنـــية المدرسية.
2) برامج تبادل الطلبة.
3) مشروعات خدمة البيئة المحلية والمجتمع.
4) الدراسة الفردية ومشروعات البحث.
5) المشاغل التدريبية والندوات.
6) برامج التلمذة والتدريب المهني الميداني.
7) برامج التربية القيادية والمناظرات.
8) نشاطات الدراما والمسرح والموسيقى.

9) قاعات المصادر والمشاغل المجهزة لتسهيل التعلم وممارسة الهوايات.
10) المسابقات العلمية والثقافية.
11) المعارض الفنـــية والعلمية.
12) دراسة اللغات الأجنبية.
13) دراسة مقررات لتنمية التفكير والإبداع.
14) برامج التعليم المحوسب.
15) المخيمات الصيفية (جروان، 2014).

3التجميع:

يقصد بالتجميع وضع الطلاب الذين تكون لديهم قدرات عقلية متماثلة وميول واهتمامات بأنشطة معينة (اجتماعية أو أكاديمية أو علمية...) في فصول دراسية واحدة يتوفر فيها المناخ الأفضل لتحقيق النمو المناسب للطلبة المتفوقين، ومن أفضل أساليب التنفيذ:

1) المحاضرات خارج الموقع المعتاد.
2) الزيارات الميدانية.
3) أفلام وثائقية.
4) الخبرات اليدوية المباشرة.
5) فرص استخدام الحواس الخمس مباشرة.
6) التعلم الذاتي وتبادل المعلومات.

أساليب تجميع الطلبة الموهوبين والمتفوقين:

1) **المدارس الخاصة:**
2) **الصفوف الخاصة :**

أ. الصفوف المستقلة بذاتها :

ب. الصفوف المرحلة:

3) **نماذج متنوعة :**

بالإضافة إلى ما سبق، هناك أشكال عديدة للتجميع المتجانس للطلبة الموهوبين والمتفوقين من أجل تقديم برامج تربوية خاصة بهم. ومن بين الممارسات الشائعة في ميدان تربية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم نورد ما يلي:

أ. المجموعات ذات الاهتمام المشترك والنوادي المختلفة التي يمكن تشكيلها باستخدام محكات مناسبة، وتنظيم برامجها خارج ساعات الدوام المدرسي أو خلال عطلة نهاية الأسبوع أو خلال العطلة الصيفية للطلبة.

ب. الصفوف متعددة المسارات ضمن المدرسة العادية، ويتم تشكيلها باستخدام اختبارات استعداد أو تحصيل لمعرفة عناصر القوة والضعف لدى الطالب قبل إلحاقه بصفوف تناسب مستواه.

جـــ. المدارس المفتوحة التي تطبق أنظمة مرنة تسمح للطلبة بالتقدم حسب قدراتهم ومستوى تحصيلهم وميولهم.

د. المجموعات الصغيرة داخل الصف العادي.

هـــ. غرفة المصادر التعليمية**(جروان ، 2014).**